

١

مرايا الشمس

مرايا الشمس

شعر

محمد حسين بزي

دار الأمير

إسم الكتاب : مرايا الشمس (شعر)

إسم المؤلف : محمد حسين بزّي

تنضيد وإخراج : زهرين

تصميم الغلاف : أحمد حمود

لوحة الغلاف : أحلام عباس

الطبعة الأولى : ١٤٣٧هـ - ٢٠١٦م

الترقيم الدولي : ISBN 978-9953-494-84-5

الناشر : دار الأمير للثقافة والعلوم ش.م.م

كافة الحقوق محفوظة ومُسجّلة قانونياً



دار الأمير للثقافة والعلوم؛

مؤسسة ثقافية للتأليف والترجمة والنشر - بيروت - لبنان

تلفاكس: +961 1 45 29 07 ص.ب: 5551 / 113 الحمرا - بيروت - لبنان

Website: www.daralameer.com E-mail: daralameer@daralameer.com

الإهداء

إلى التي أعارت الشمس مرآتها، فكانت الشعر...

مقدمة

كتبني الشعر كما يهب أن ألون ..
 كتبني وظهر ماهيته على هناهي فرائة لا زالت
 تدور حول مصابي الشمس ..
 وتحترق قريانا لراياها ... ونُدوب الشوق في
 الجناحين لا زال يُبسر بزرقه للسماء.
 قلب الفرائة الوجيب؛ كان هرباً بالشعر أن يمتطي
 نقوشه، وفي قلة من قصائد كان اختارها ضيق
 الوقت من مجموعة ألبر.. كان مرايا الشمس.
 محمد حسين بزي

^

القصاص العمودية

السَّيْفُ وَالْقَدَرُ

لَا يَصْدُرُ الْحَزْمُ إِلَّا مِنْ مَصَادِرِهِ
وَلَا تُنَالُ الْمُنَى إِلَّا مِنْ الظَّفَرِ

المرءُ قُدْرَتُهُ فِي بَأْسِهِ عِظْمٌ
عُلْيَا تُمَيِّزُهُ بِالْعَقْلِ وَالْبَصْرِ

تَأَمَّمِ النَّاسُ أَقْدَارًا بِلا قَدَرٍ
فَأرْكسوا لِذُعاةِ الحُكْمِ بِالْقَدَرِ

مَنْ شاءَ حُرِّيَّةً بِالسَّيْفِ يَأْخُذُهَا

أَخْذًا بِهَمَّةٍ فَعَّالٍ وَمُقْتَدِرٍ

وَمَنْ أَرَادَ حَيَاةَ الذُّلِّ فَهِيَ لَهُ

وَمَا عَلَيْهِ سِوَى الإِذْعَانِ لِلْقَدَرِ.

بيروت ٢٠٠٦

الحُرُّ

وَإِذَا الطَّبَاعُ تَغَيَّرَتْ مِنْ غَيْرِ
تَطْبِيعٍ، وَلَا شَيْمٍ فَلَمْ تَتَجَدَّدِ

وَالْمَرْءُ يُعْرِفُ مِنْ مَلَامِحِ طَبْعِهِ
إِنْ كَانَ حُرًّا أَوْ خَسِيسَ الْمَوْلِدِ.

بيروت ١٩٩٧

إلى خائفة

هَلْ شَفَاهَا مِنْ الْجِرَاحِ الْعَوِيلُ
أَيُّ جَفْنٍ مِنْ جُرْحِهَا لَا يَسِيلُ

كَمْ بَكَيْنَا عَلَى الطُّلُولِ قَدِيمًا
وَبَكْتْنَا بَعْدَ الرَّحِيلِ الطُّلُولُ

لَيْسَ فِي الْخَوْفِ تُسْتَرَدُّ الْأَمَانِي
لَا، وَلَا فِي الْبُكَاءِ حُبٌّ يَطْوُلُ

كَانَ حُبِّي لَكَ الشِّفَاءَ لِنَفْسِي
وَهُوَ الْيَوْمَ قَاتِلِي وَالْقَتِيلُ.

بنت جليل ٢٠٠١

هَيِّ النَّسَاءُ جَمِيعاً

وَكَيْفَ يَغْفُو الَّذِي عَيْنَاهُ تُشْبِهُنِي

يُسَاهِرُ اللَّيْلَ حَتَّى يَنْزَوِيَ الْقَلْقُ

وَيَجْتَبِي مِنْ مَعِينِ الْعِشْقِ مَنْهَلَهُ

وَمِنْ خَوَابِيهِ زَهُوُ الْعُمْرِ يَنْدَلِقُ

مَنْ لِي بِعِشْتَارِ تَغْفُو عِنْدَ نَاصِيَتِي

إِذَا الصَّبَابَةُ أَغْوَتْهَا فَتَنَعَتْ قُ

مَنْ قَالَ إِنَّ الْأَضَاحِي جُلٌّ مَمْلَكَتِي
فَفِي رِحَابِي تَأْخَى السَّيْفُ وَالْعُنُقُ

إِنِّي أَرَى الشُّعْرَ سَيْفُ الْعِشْقِ شَفْرَتُهُ
وَالْخَمْرُ دَيْدَنُهُ وَالرِّيحُ وَالْأَلْقُ

هُمُ النَّدَامَى وَمَنْ عَشِقِي صَبَابَتُهُمْ
وَمَنْ جِرَاحِي تَبَاهَى الْأَحْمَرُ الْغَسِقُ

هُبِّي إِلَى الرَّاحِ مَا فِي الْكَأْسِ غَيْرُ دَمِي
عَشِيقَةَ الْوَرْدِ كَمْ يَحْلُو لَكَ الْعَرَقُ

لِي غَابَةٌ مِنْ أَوَارِ الْحُبِّ مَقْلَعُهَا
فِيهَا الْفُتُونُ وَفِيهَا التِّيُّهُ وَالْقَلْقُ

فَإِنْ فُتِنْتَ فَهَٰذِي جَنَّةٌ فَتِحَتْ
أَبْوَابُهَا لِجَحِيمٍ مَا لَهُ أَفُقٌ

هِيَ النَّسَاءُ جَمِيعاً حِينَ أَلْبَسَهَا
عَبَاءَةَ الْعِشْقِ لَا نَوْمٌ وَلَا أَرْقُ

وَجَّهْتُ وَجْهِي مَعَ الْأَرْيَاحِ تَحْمِلُنِي
إِلَى الْحَبِيبِ إِذَا مَا تَاهَتْ الطُّرُقُ

مَنْ ذَا الَّذِي قَالَ إِنَّ الدَّرَبَ مُوحِشَةٌ
فَقَاصِدُ الدَّارِ مُعْتَزُّ بِمَا يَثِقُ

فَامْشِ الْهُوَيْنَى فَهَٰذَا اللَّيْلُ مُرْتَحِلٌ
وَرَاقِبِ الْأَفُقَ إِنَّ الْفَجْرَ يَأْتِلِقُ

مَنْ قَالَ إِنَّ السَّرَابَ الْهَشَّ مَهْزَلَةٌ
فَقَدْ يُبِيحُ حَنَائِيَاهُ وَيَنْعَتِقُ

إِنَّ السَّرَابَ سَرَابَ الْعَشْقِ مُعْضِلَةٌ
تَرَاهُ يَكْشِفُ حِينًا ثُمَّ يَخْتَلِقُ

لَا تَخْشَ مَاءً أَثَارَ الْوَجْدِ صَوْرَتَهُ
وَخُذْ بِآثَارِ مَنْ ضَحُّوا وَمَنْ عَشِقُوا

وَاخْتَرِ لِعَيْنَيْكَ أَيَّ الْمَشْهَدِينَ تَرَى
وَتِثْقُ بِحَدْسِكَ فَالْتُّعْمَى لِمَنْ وَتِثْقُوا.

بيروت ٢٠١٣

فوائد التفعيلة

العشق الحرام!

امرأة تسكنني بجنون الروح
 لتسعل قنديلاً من زيت الإحراق
 والحس بدا فوضى ..

العمر يزورك ثانية
 دبت في أعماقي أنفاس الليمون
 وانتفضت أشجار البستان
 ببقايا شجرة ..

التينة كم تترنح؟

تَغْفُو مَرَّةً

تَضْحُو أُخْرَى ..

بِالْأَمْسِ لَقَدْ قَالَتْ أَبْهَى النَّسْوَةِ:

أَهْمِسْ لِلتَّيْنَةِ عِدهَا:

أَنْ نَرَوِيهَا مِنْ مَاءِ حَيَاةٍ يَوْمًا

تَخْضِرَ الْأُورَاقُ

وَتَنْدَلِفِ الْأَثْمَارُ بِأَشْهَى ..

اللَّيْلُ يُغَادِرُ آفَاقِي الرَّحْبَةَ

ثَمَّةَ أَنْوَارٍ تَعَكْسُهَا الْمِرْآةُ

فِي أَحْدَاقِ الْأَلْوَانِ الْخَضْبَةَ

تُورِقُ ثَانِيَةً أَشْجَارُ اللَّيْمُونِ

وَفِي الْوَعْيِ ؛ لَقَدْ كَانَتْ قِصَّةُ أُنْثَى تَتَبَلَّوْرُ

بَيْنَ الْبُسْتَانِ وَبَيْنَ الْوَعْيِ لِأَلْعَازِ الْخُضْرَةِ

وَافْتَرَشَتْ صَخْبِي

تَحْكِي كُلَّ التُّرْبَةِ

كَانَ الْعُمْرُ وَقَدْ عَادَ

وَكَانَتْ أُنْثَى ..

بَدَأَتْ تَنْمُو بَيْنَ الْأَحْدَاقِ

وَقَالِعَةً صَلَفَ الْقَيْدِ

تُقَيِّدُ كُلَّ الْإِحْسَاسِ بِأَعْبَاطِ الْأُنْثَى ..

انْتَفَضَتْ لِلْمَخْبُوءِ بِعُمُقِ الذَّاتِ

وَتَثَارُ لِلْمَدْفُونِ وَتَرْضَى

أَنْ تُطْلِقَ كُلَّ الْآهَاتِ
وَكُلَّ الصَّمْتِ
وَكُلَّ الْفَوْضَى ..

لَكِنْ:

مَنْ يَعْثُ بِالْخَدِّ النَّادِي
مَنْ حَدَّ لِعِشْقٍ آفَاقاً
مَنْ أَرْدَى؟
تِلْكَ الرُّوحَ الْعُلْيَا يَوْمَ الْبُوحِ
وَفِي زَمَنِ الرَّدَّةِ ..!

أَوْأَصْنَامُ الْعَادَاتِ
أَمْ عَادَاتُ الْأَصْنَامِ

أَمْ عَادَ الصَّنَمُ الْبَالِي وَبَثَّوْبِ الدِّينِ تَبَدَّى؟!

أَمْ حَقُّ الْعِشْرَةِ نَدَفَعَهُ أَوْضَعَا فَاً

نَسْقِيهِ الْعُمَرَ جَبَانًا كَيْ يَرْضَى؟

نَحْبُو بِالذَّاتِ وَنَجْتَرُ بِهَا حُلْمًا

نَرَسُمُ عُمْرًا غَادِرَهُ حُلْمٌ

نَضْطَنِعُ الْأَقْدَارَ

نَخَافُ حَكَايَا النَّاسِ

وَقَرَعَ الْأَجْرَاسِ

وَلَوْ بِإِحْسَاسِ

لَكِنْ،

لِلتَّيْنَةِ سَيِّدَتِي جِهَةً أُخْرَى.

طَعْمُ الْغَوَايَةِ

عَيْنَاكِ أَنْتِ غَابَتَا خَلْفَ الْخَرَابِ
تَسْرِقَانِ قَهْوَتِي فِي كُلِّ شَمْسٍ لِلصَّبَاحِ
وَسِرُّ عِشْتَارَ الَّذِي رَأَيْتُ فِي عَيْنَيْكِ
بَاتَ كَذِبَةً قَدِيمَةً ..

ذَاكَ انْتِظَارُكَ الَّذِي لَمْ يَأْتِنِي
إِلَّا مَوَاسِمَ الْجَدِيدِ
لَمْ يَعُدْ يَرَوْقُنِي
وَلَمْ أُوَاعِدْهُ وَلَنْ ..

مِنْ بَعْدِ هَذَا التَّيْرُوزِ ..

خِيَانَةٌ لِلْوَقْتِ أَنْتِ

لِلْمَوَاسِمِ الَّتِي اخْضَرَّتْ

وَلِلشَّعْرِ الَّذِي أَعْجَبُهُ كَمَا التَّبِيدُ

فِي الصَّبَاحِ وَالْمَسَاءِ ..

أَغْرَكَ الشَّبَهُ الَّذِي مَلَكَتِهِ وَحِيدَةً

عُمْرًا بِحَوَاءِ الْعَتِيدَةِ

وَأَنَّ طَعْمًا فِي لِمَاكِ لِلْغَوَايَةِ ..

وَأَنَّ مَا بَيْنَ الشُّفَاهِ الْخَمْرَ

قَابِضًا دَمِي

بِجَمْرَةٍ لِلاشْتِهَاءِ

لَكِنْ أَيَا أَمِيرَتِي
أَنَا لَذَاكَ الْآدَمُ الَّذِي سِوَاهُ لَمْ يُخْلَقْ لَهُ
فِي كُلِّ يَوْمٍ شَعَّ
حَوَاءٌ جَدِيدَةٌ.

دبي ٢٠١٣

عُشْتَارُ

وَعَلَى شَفَّةِ حُفْرَةِ شِعْرِ
 كَانَ الْعِشْقُ بِمُقْتَبَلِ الْعُمْرِ
 وَبَدَتْ عُشْتَارُ عَلَى زَنْدِي تَغْفُو
 وَتَثُورُ
 تُعْنِينِي ..

تَتَنَاقَلُ مَا عَزَفَ الشَّجَرُ
 تَتَنَاقَلُ إِنْ صَاحَ الْمَطَرُ
 وَتُجْمَعُ مِنْ عَيْنِي

بِما يُغْنِيها عَن ضَوْءِ بَكْرِ
يَسْرِي فِيهِ السَّحَرُ
وَالأَمْواجُ اسْتَعَلَّتْ عُتُقَ الإِصْباحِ
وَكانَ وِشاخٍ . . .
قَدْ أُسْدِلَ
- أَدْنى مِنْ جَفْنٍ لِلْعَيْنِ -
مِنَ الخالِ
لِيَثُورَ الشَّعْرُ الهاطِلُ بَيْنَ
النَّحْرِ وَبَيْنَ الشَّالِ ..

شَفَّتاها
وارِفَتا أَمَلٍ دامٍ
عَيناها

عُنُقُودٌ بَرِّيٌّ

أَذْهَلَ آلِهَةَ الزَّمَنِ !..!

لَكِنَّ أَصَابِعَ لِي مَا زَلْنَ بِيُوتَ قَمَرٍ

فِي كَفِّي فُضُولُ الدَّهْرِ، سُهَى عِشْتَارَ

وَأَلِهَةَ لَمْ يَخْبُرْ شِعْرٌ بَعْدُ..

سَأُطَبِّقُ كَفِّي الْآنَ

عَسَى عِشْتَارُ تُفَيِّقُ مِنَ الحُلْمِ.

بغداد ٢٠١٠

أَغَارُ عَلَيَّكَ

أَغَارُ كَمَّ . . .

عَلَيْكَ كَمَّ . . .

مِنْ اسْمِكَ

مِنْ رَسْمِكَ

مِنْ جِسْمِكَ

فِي وَجْهِ مِرْآةٍ ..

وَمِنْ حُبِّي

وَقَلْبِي ، وَالْخُفُوقُ ..

أَجِنُّ إِنْ خَطَرْتِ فِي رُؤْيَا أَحَدٍ ..

لَنْ تُبْصِرِي رُشْدِي أَنَا
وَلَا الْجَلْدُ...
فَالْعَقْلُ عَنِّي ذَاهِبٌ
عُدْتُ الْوَلَدُ.

بيروت ٢٠١١

لَيْلُ

اللَّيْلُ يُورِقُ

خَفَقَ أَجْنِحَةً

عَلَى الْحُلْمِ الْأَخِيرِ

لِدَمِي،

وَلَيْلَى لَا تَنَامُ

وَبْتُ وَحْدِي لَا أُطِيرُ.

الكويت ٢٠١٢

شَفَتَايَ

سَأَشْرَبُ صَوْتَكَ

هَذَا الْمَسَاءَ

فَتَتَّحِدُ الْكُلُّ كُلَّ الْجِهَاتِ

بِسَفْرِ فَمِي ..

أَنَا شَفَتَايَ هِلَالَانِ لِلْمَسْكِ

فِي الصُّبْحِ تُشْرِقُ شَمْسٌ

بِبَرَقِ دَمِي .

بنت جليل ٢٠٠٧

سَأَكْتُبُ بِالْقُبَلِ

وَجَمِيلَةٍ مِنْ أَرْضِ يَعْرَبَ إِنْ تَسَلُ

هَلْ جَفَّ شِعْرُكَ فِي الْعَزَلِ؟

أَخْبَرْتُهَا: بَلْ فَاضَ قَلْبًا وَاشْتَعَلَ

وَالْحَبْرُ حَبْرِي، لَمْ يَعْذُ يَكْفِي... .

سَأَكْتُبُ بِالْقُبَلِ.

مُدُّ عَشِقَّتُكَ

أَنَا مُدُّ عَشِقَّتُكَ

فَوْقَ الْكَوَاكِبِ أَمْشِي

وَكُلُّ السَّمَاوَاتِ صَرْحِي

وَكُلُّ الْأَرْضِينَ عَرْشِي.

صنعا ١٩٩٩

الضوء الهارب

الضوء الهارب من عينيك

غدا قديلاً من موج

وسط الإعصار..

لكن حروفي سيدي

لا تحسن فن سباحتها

إلا عكس التيار.

أبو ظبي ٢٠١٣

نَزْفُ الْوُجُوهِ

مَا تَقْرَأِينَ

وَلَيْسَ فِي صُورِي

سِوَى نَزْفِ الْوُجُوهِ

بِقَبْضَةِ لَيْدِ الْقَدَرِ

وَأَرَاكِ مُثَخِّنَةَ الْمَرَايَا

مِثْلَ رُوحِي فِي الرُّؤْيَى

لَمْ يَبْقَ مِنْكَ سِوَى

بَقَايَا مِنْ صُورٍ

أَنِّي أَرَدْتُ أَلَا أَقْرَأِي
فَظِلَّالُنَا هَذَا الثَّرَى
لَكِنَّهَا أَرْوَاحَنَا
هَذَا الشَّجَرُ.

بيروت ٢٠١٥

الجَـجِـيـمُ المُشْتَهَى

عَلَى شِفَاهِكِ الْجَجِيمُ الْمُشْتَهَى

عَلَى رِضَابِكِ الْحَرِيقُ فِي عَجَلٍ

فَعَا جَلِينِي قُبْلَةً عَلَى مَهَلٍ

لَا تُفْرِطِي،

أَنَا أَمُوتُ بِالقُبْلِ.

حَيْثُ كُنَّا

وَسَأَجْمَعُ ظِلَّكَ حَيْثُ بِهِ كُنَّا
وَبَقَايَا الضُّوءِ بِعَيْنَيْكَ الْحَالِمَتَيْنِ هُنَاكَ
وَالهَارِبِ مِنْ وَقْتِ مِنَّا
وَأَعُوذُهُ الْعُمَرَ الْبَاقِي لِي
مِمَّا تَحْسُدُ عَيْنُ مَلَائِكَةٍ.

بيروت ٢٠١٣

السُّعْرُ الحُرُّ

مَزْيَمٌ

مَرَحَبًا بِالشَّمْسِ تَسْكُنُ حِضْنِي
 قَالَتْهَا وَأَضَاءَتْ كُلَّ المَعَابِدِ
 وَأَنسَكَبَتْ بَيْنَ الرَّجْفَةِ وَالصَّوْتِ
 أَنْتِي خُرَافَةٌ ..

وَأَنشَطَرَ صَقِيعُ العُمْرِ
 بَيْنَ الحَرِيرِ وَالشُّوكِ
 وَالمَوَاقِدُ بِأَنتِظَارِ لَهَبِهَا
 مُنذُ بُرُوعِ السَّمَاءِ

فَأَمْلَأُ وَرِيدَكَ بِالْغَمَامِ
وَإِثْمَلْ قَبْلَ انْطِفَاءِ الشِّفَاهِ ..

التُّهْمَةُ الزَّرْقَاءُ لَمْ تَعُدْ تُجْدِي
إِنَّ السَّمَاءَ فِي هَذَا بِيَانٍ عَمِيقٍ
هَذَا الْوَشْمُ الْأَبْدِيُّ

حَرِيٌّ بِجِلْدِ عُمْرِكَ أَنْ يَمْتَطِي نُقُوشَهُ
وَهَذَا اللَّعَابُ الْبِكْرُ
جَدِيرٌ أَنْ يَتُوبَ إِلَيْكَ نَارًا تَشْتَهِيهَا ..

عِشْ لِحِظَةَ السُّكْرِ
وَاسْقِ الْقَادِمَاتِ عَطَشَ الْمَوْجِ
الصَّاعِدِ نَحْوَ الْيُنْبُوعِ ..

وَلَنْ تَدُورَ بَعْدَهَا
إِلَّا فِي أَفْلاكِ الضُّحَى
وَمَدَارَاتِ الْعَطْرِ
فِي نَبْضِ شَفْتَيْهَا
اسْمِي الَّذِي وُلِدَ الْآنُ ..

إِلَهِي أَعْنِي
عَلَى رَعِشَةِ دَمِي
وَهْتِكِ السَّتْرِ
إِنِّي أَسْمَيْتُهَا مَرْيَمَ.

بيروت ٢٠١٣

وَعَادَتْ عِشْتَارُ

أَحَاوِرُ مَا زِلْتُ فِيكَ اشْتِهَاءَ الْفُصُولِ
 وَالشَّفَاهِ الْمُطْبِقَاتِ عَلَى الْكَلِمَاتِ
 وَتَرَائِمِ الصَّبَاحِ الْمُثْقَلِ بِالنَّدَى
 وَتَنْهِيدَةٍ مِنْ قَلْبٍ يَرُدُّ الصَّدَى
 وَأَيْقُونَةً مِنْ زَمَنِ عِشْتَارِ..

أَنَا الْغَائِبُ فِيكَ مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ
 وَالْمَسَافِرُ عَلَى أَقَاصِي دُرُوبِكَ الصَّعْبَةِ
 وَلَوْلَا تَلَعُّمُ الْأُفُقِ قُبَيْلَ الْغُرُوبِ

لَكُنْتُ حَامِلَ الشُّعْرِ الْأَوَّلِ لِلشَّمْسِ
لَكِنَّكَ أَشْعَلْتَ الْأُفُقَ بِشَهِيِّ النَّدَاءَاتِ
فَاسْتَجَابَتِ الشَّمْسُ
وَبَقِيْتُ وَحْدِي أَحْمِلُ زَمَنَ النُّجُومِ الْحَائِرَاتِ
أَهَذَا زَمَنٌ لِعِشْتَارٍ؟!
يَتَوَالَدُ فِيكَ مَعَ كُلِّ صُبْحٍ بَيْنَ الشِّفَاهِ
وَيَتَكَاثَرُ دُونَ الرِّضَابِ ..
وَرَبِّي إِنَّكَ تُسَافِرِينَ أَكْثَرَ مِنِّي
وَتَغِيْبِينَ فِيَّ أَكْثَرَ مِمَّا أَعْتَرَفُ الْآنُ
لَكِنَّكَ مِنْ زَمَنِ الْإِلَهَةِ الرَّجِيمِ
مِنْ زَمَنِ تَتَأَلَّهُ فِيهِ الْعُيُونُ
وَتَسْطُو عَلَى سَدَنَةِ الْهَيْكَلِ

فَكُونِي كَمَا تُرِيدِينَ
لَكِنِّي مُنْذُ أَلْفِ عَامٍ
كُنْتُ كَمَا أَرَدْتُ أَنْ أَكُونُ.

الاسكندرية ٢٠٠٩

وَجْهَكِ الْبَحْرُ

وَجْهَكِ الْبَحْرُ كَيْفَ أَصَافِحُهُ

وَكَيْفَ يَرُدُّ السَّلَامَ؟

وَهَذَا الرَّبْدُ الْمَشْطَّى

لَسْتُ أَرَاهُ إِلَّا

يَحْكِي النُّجُومَ مَثُورَةً

وَيَحَوِّكُ اللَّيْلَ فَوْقَ الْمَوْجِ

سَتْرًا

لِزَيْدٍ

كَبْرَدَةٌ

عَافَتِ الشُّعْرَ

فَوْقَ شَيْبِ المَوْجِ أُسْطُورَةً

كَأَنَّ عِشْتَارَ أَرْخَتْ جَدَائِلَهَا

وَلِلْمَوْجَةِ الزَّرْقَاءِ قَالَتْ

كُونِي إِلَهَةً .. فَكَانَتْ ..

وَبَقِيَتْ إِيْزِيْسُ

تُقِضُّ مَضْجَعِ المَاءِ

وَتُوسِّدُ المَوْجَ

إِلَى أَنْ لَاحَتْ

يَدُكَ السَّمْرَاءِ

بِأَصَابِعِ مِنْ فِضَّةٍ

فَبِهتَ الزَّبْدُ
وَأَلْقَيْتُ عَصَا الْمَاءِ
مَنْصُوبَةً
تَلَقَّفُ نِصْفَ الْقَمَرِ
وَتُزِيحُ الْآفَاقَ عَن نِصْفِ
كَانَ اسْتَعَارَ وَجْهَكَ أَوْ وَجْهِي
لِيَتَوَبَ اللَّيْلُ، وَلَمْ يَتُبْ.

بيروت ٢٠١٣

هَيَّا اَرْقِصِي

وَعِغْلَالُ قَلْبِي بَيْنَ يَدَيْكَ وَفِيرَةٌ

فَمَتَى يَأْتِي الْحَصَادُ..؟

وَأَنَا الْقَاصِدُ فِيكَ مَا فَاتَ مِنْ عُمْرِي

وَشِعْرِي الَّذِي لَمْ يُقْرَأْ بَعْدُ

بَيْنَ تَمْتَمَاتِ اللَّوْزِ الَّتِي كَانَتْ بَيْنَنَا

تُوزَعُ الْهَمْسَ فَوْقَ شَفَتَيْنَا

وَأَحْلَامُنَا الَّتِي كَانَتْ تَلْهُو بِبِحَارِ الْحَكَايَا..

أَتَذْكُرِينَ يَوْمَ أَعْرَضْنَا النَّهَارَ تِلْكَ الشَّمْسُ
وَتَجَلَّتْ الْفَرَادِيسُ الْمُعَلَّقَةُ
بَيْنَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ..؟

هَذِهِ فَبِضَّةُ التَّجَلِّيِ خُذِيهَا رَفِصَةً

وَدُورِي بِهَا

حَتَّى تَتَدَلَّى النُّجُومُ مِنْ خِلْخَالِكَ الْأَزْرَقِ

وَأَرْقُصِي

وَلَا تَخْجَلِي

فَالْأَرْضُ عُرْيَانَةٌ تَحْتَ قَدَمَيْكِ

وَالسَّمَاءُ فِي دَوْرَانِ شَهِي

هَيَّا أَرْقُصِي

وَأَنْقُلِي لِلْأَرْضِ رَسَائِلَ الْغَرَامِ

وَلِلسَّمَاءِ رَسَائِلَ جُنُونِنَا الْعَبْقَرِيِّ

لَكِنْ تَذَكَّرِي

أَنَّي الْكَاتِبِ الْوَحِيدِ.

بنت جيبيل ٢٠١٢

إِبْحَار

أَبْحَرْتُ فِي بَحْرِكِ

فِي الْمَاءِ، وَفِي الْمِلْحِ

رَغَمَ الْأَنْوَاءِ..

فِي الشَّقَقِ الْمَغْسُولِ بِالشَّمْسِ

فِي الْأُفُقِ الْمَشْغُولِ بِالْهَمْسِ

فِي بَوْحِ الوَشْوَشَةِ لِلْمَاءِ..

أَغْسِلُ فِي بَحْرِكِ كُلَّ الْمَاضِي

وَكُلَّ الْجَبْرِ

وَكُلَّ الشُّعْرِ

وَكُلَّ الْأَسْمَاءِ ..

أُفْضِي لِلزَّمَنِ الْآتِي

بِحُرُوفِ الْعِشْقِ النَّابِتَةِ

وَسَطِ الْمَوْجِ

الْمَوْجِ الْغَاسِلِ لِذُنُوبِ الشُّعْرِ

وَلِوَشْمِ اللُّغَةِ الْخَرَسَاءِ ..

وَأَفْصَحْتُ عَنْ لُغَةٍ

عَزَّتْ فَهَمًّا

إِلَّا عَنْ سِفْرِ مَحْمُومٍ بِالْعَدَقِ

سِفْرٍ مَسْكُونٍ بِالشَّفَقِ
سِفْرٍ يَتَحَرَّى الكَوْنَ رِداءً..

فَصِرْتُ أُحِبُّكَ قَبْلَ الحُبِّ
وَبَعْدَ الحُبِّ

لَكِنْ أَيْنَ المَرْفَأُ؟

ضِعْتُ حَتَّى غَدَوْتُ المِلْحَ
وَعَدَوْتُ أَنْتِ المَاءَ.

القاهرة ٢٠٠٤

آخِرُ أَخْلَامِي

أَنَا مُورَّعٌ فِي الْمَدَى

أَلْمَلِمُ طَيْفِكَ الْمَشْتُورَ

سَحَائِبَ وَرْدٍ

غُيُومَ نَدَى ..

تُحَاوِرُنِي الشَّمْسُ لِأَسْتَعِلَ

فَأَتَحَدَّاهَا بِثَلْجِكَ الدَّافِي ..

تُنَادِينِي الْحُرُوفُ لِأَدُنِّدَنَّ

فَأَطْوِي عَنْهَا بِشَعْفٍ لِصَهِيلِ فَنَائِي

فِي حُبِّكَ ،

فِي طَيْفِكَ الظَّامِي ..

أَتَوَسَّدُ حُلْمِي ،

أَحْرُسُهُ

أَتَحَيِّنُ جَمْرِي ،

أَضْرِمُهُ

عَلَّهُ يَرْسُمُ بِرِمَادِي

خَارِطَةَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ

وَبَعْدَهَا أَظْفِيْ أَخْرَ أَحْلَامِي ،

وَأَفْنِيْ

عَلَى أَوَّلِ مَسْرَبٍ ،

وَأَفُوزُ أَنَا بِعِنَادِي .

أَلَا دَلَّتْنِي..؟

كَيْفَ أَسْتَقِيلُ مِنْ عَيْنِكَ

مِنْ بَرِيقِهِمَا الْأَشْهُىَ

وَأُعْلِنُ انْكِسَارِي؟!!

هَذَا زَمَانُ الْمَوْتِ ، ، ،

مَوْتِ الْحُرُوفِ فِي قَصَائِدِي

سَأَشِيْعُهَا بِكِلْتَا يَدَيَّ

وَأَذْفِنُهَا بِتَابُوتٍ

مِنَ الْوَرْدِ الْمُنْدَى

لَكِنْ لَنْ أُقَدِّمَ لِلشُّعْرِ اعْتِدَارِي.

قولي بربك ١

أَفِي الْبَشَرِ وَجْهُ مَرِيَمَ

وَكُحْلُ بَلْقَيْسِ؟!

ذَهَبٌ مَمْرُوجٌ بِالْفِضَّةِ

بَيْنَ الْوَجْهِ وَالنَّحْرِ

سِحْرٌ يَأْتَلِقُ بِالْحُمْرَةِ

شَمْسٌ ذَابَتْ تَحْتَ الْأَعْمَاقِ.

بنت جيبيل ٢٠١٢

قولي بربك ٢

أَيُّ لَهَبٍ أَخْضَرَ فِي عَيْنَيْكَ؟!
وَأَيُّ رَبِيعٍ قَدْ أَشْعَلَ الْأَحْدَاقُ؟!
أَفِي الْخُضْرَةِ نِيرَانٌ وَلَهَبٌ
أَمْ ثَوْرَةٌ الْعُيُونِ عَلَى الْآفَاقِ?!.

بيروت ٢٠١٢

قولي برّبك ٣

قولي برّبك كيف تنامين
وفي حِضْنِكِ الشَّمْسُ ..؟

دبي ٢٠١٢

امرأة الشمس

امرأة توقظ الشمس،

الشمس توقظ النهار..

يلتهب النهار

لا ليل بعد اليوم

ولا نهار..

بل، نار في نار..

لكن، من أضرم تلك الشمس؟

وَمَنْ أَلْهَبَ هَذِي النَّارُ..؟
عَفْوًا، كَانَ حُلْمًا،
كَانَ وَهْمًا..
فَاعْذُرُونِي إِذْ صَحَوْتُ،
مَا أَشْقَى أَحْلَامَ النَّهَارِ.

الدوحة ٢٠٠٣

متى؟

قَمَرٌ هَارِبٌ مِنْ سِجْنِ النُّجُومِ أَنَا،
فَمَتَى تُعَلِّينَ تَحْرِيرَ السَّمَاءِ...!!؟

صيدا ٢٠٠٥

قَصِيدَةُ بِلَا عُنْوَانٍ

إِلَى أَنْتَى سَاعَةِ اضْطِرَابِ

لَوْحَةٍ شَكَّلَتْهَا لَحَظَاتُ

فَهْلُ أَوْلَادٍ وَوِلَادَةٍ أُخْرَى

أَمَّ أَنْيِّ أُضِيفُ لَوْحَةً

إِلَى اللَّوْحَاتِ . . .

.....

(قَبْلَ اللِّقَاءِ)

لَمْ أَكُنْ فِي حَيَاتِي
رَهِينَ قَفْصٍ أَوْ إِنَاءٍ
فَالدُّنْيَا كَانَتْ مَضْجَعِي
وَكَانَ مَوْطِنِي السَّمَاءِ ..

وَكُنْتُ يَا أَمِيرَتِي أَفْقَهُ لُغَتَيْنِ
وَاحِدَةً لِلطَّيْرِ وَأُخْرَى لِلنِّسَاءِ
فُنُونُ النِّسْوَةِ كَانَتْ مُبْتَدَأِي
وَكَانَتْ خَبْرِي الصَّهْبَاءِ ..

وَكَانَ شِعْرِي كَرُوحِي ،
كَطَيْرٍ

لَا حُدُودَ لَهُ إِلَّا الْهَوَاءُ ..

وَكَنتُ أَهْرَأُ بِالْأَقْدَارِ
وَأَصْنَامِ الْعَادَاتِ
وَأَعْرَافِ الصَّحْرَاءِ ..

وَكَنتُ فِي اللَّيْلِ الْمُتَهَجِّدِ
بِمُنَاجَاةِ الْعِشْقِ
أَوْي لِيُوحِدْتِي
وَأَصْنَعُ مِنَ اللَّيْلِ سَرِيرًا
وَمِنَ الْقَمَرِ غِطَاءً ..

كُنْتُ .. وَكُنْتُ .. وَكُنْتُ ...

لَكِنْ قَبْلَ اللَّقَاءِ.

(عِنْدَ اللَّقَاءِ)

اعْتِرَافٌ (١)

الآنَ أَعْتَرِفُ

وَكَمْ عَزَّ الاعْتِرَافُ

أَعْتَرِفُ،

فِي مِحْرَابِكِ الْمُتَصَدِّعِ مِنْ عَبَقِ النَّشْوَةِ

الْمُتَأَرْجِحِ بِشَذَى الْعِطْرِ

"الْمُنْشَلَعِ" مِنْ بَحْرِي عَيْنَيْكَ الْعَمِيقَيْنِ

الْمُسَافِرَيْنِ مَعَ كُلِّ أَحْزَانِ الصَّبَا

يَحْمِلَانِ أَشْرَعَةَ الْعُمْرِ الْمَنْصُوبَةِ

لِكُلِّ شَوَاطِئِ

الثَّقَافَاتِ

الْحَضَارَاتِ

وَالْتَفَاهَاتِ ..

فِي الْوَعْيِ وَاللَّا وَعْيِ

أَعْتَرَفْتُ أَنِّي

لَمْ أَكُنْ يَوْمًا أَعْرِفُ

أَنَّ نَفْسِي خَارِجَ نَفْسِي

وَلَمْ تَخْنِي لُغْتِي إِلَّا

ذَاكَ الْمَسَاءَ

سَاعَةً جِئْتُ ..

اعتراف (٢)

أَعْتَرَفْتُ أَنِّي أَضَعْتُ دَوَاتِي

وَذَهْنِي ،

وَفَقَدْتُ حَبْرِي

وَلَمْ يَبْقَ عِنْدِي

إِلَّا : قَلْبٌ .. وَدِمَاءٌ ..

أَعْتَرَفْتُ أَنِّي صَنَعْتُ مِنْ قَلْبِي دَوَاءً

وَاسْتَنْزَفْتُ مِنْ عُرُوقِي حَبْرًا

وَخَاطَبْتُ الرَّبَّ ،

سُبْحَانَكَ رَبِّي .. أَهَذَا عَدْلُكَ

أَنْ أَسْتَبْدِلَ حَبْرِي بِدَمِي ..؟

أَجِبْتُ مُسْرِعًا

إِفْرَأْ سُورَةَ الشُّعْرَاءِ ..

نَاجَيْتُ الرَّبَّ ثَانِيَةً

رَبِّي .. حَبِيبِي

الشُّعْرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ

وَلَكِنْ دُلَّنِي مَنْ يَتَّبِعُ الْغَاوِيَاتُ ..؟

وَقَدْ حَيْرَتْنِي رَبِّي

فَنَفْسِي خَارَجَ نَفْسِي

فَلَا غَاوِيَةٌ هِيَ

وَوَغَاوِيَةٌ هِيَ

أَهْ رَبِّي مَا هَذَا الْبَلَاءُ ..؟!!

وَأَنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَقَدْتُ كُلَّ أَسْلِحَتِي

وَلَمْ يَعْذُ عِنْدِي إِلَّا قَلْبٌ .. وَدِمَاءٌ

وَالدُّنْيَا لَمْ تَعُدْ مَضْجَعِي
 وَلَمْ يَعُدْ مَوْطِنِي السَّمَاءِ ..

 فَاسْتَنْزَفْتُ عُرُوقِي ثَانِيَةً
 لِأَكْتُبَ رِحْلَةَ اللَّحَظَاتِ ...
 فَلَوْ رَأَيْتَ .. كَيْفَ حَطَّتِ الرَّحَالُ؟
 وَقَهَرَتِ الْأَرْضَ شَامِخَةً
 بِعَبَثٍ وَدَلَالٍ
 وَأَدْخَلْتَنِي فِي قَفْصِ
 مَلِيءٍ بِالْغُنْجِ
 قُضْبَانُهُ مِنْ نَارٍ
 وَمِنْ ثَلْجٍ

حَتَّى اخْتَلَطْتُ عَلَيَّ الْأَشْيَاءُ ..

أَيُّ امْرَأَةٍ هَذَا .. رَبِّي

سَرَقْتُ مِنِّي لُغْتِي

شَامِتَةً بِكَسْرِ أَقْلَامِي

وَلَمْ أَكُنْ أَعْرِفُ أَنَّ النَّظْرَةَ

قَدْ تَقْتُلُ لُغَةً

أَوْ تَعْتَالُ شَاعِرًا

رَبِّي سُبْحَانَكَ

وَأَنْتَ الْعَارِفُ بِكُلِّ الْأَسْمَاءِ ..

اغْتَالَتْ لُغْتِي

مِنْ نَظْرَةٍ يَتِيمَةٍ

أَخَفْتُ خَلْفَهَا كُلَّ حَوَاءٍ ..

اسْتِزَافٌ :

كُلُّ حَوَاءٍ رَبِّي قَدْ اجْتَمَعَتْ

وَسَكَنَتْ نَظْرَتَهَا .. لَحْظَتُهَا .. الَّتِي تَسْكُنُنِي

رَبِّي .. رَبِّي ..

فَأُجِبْتُ ثَانِيَةً :

ارْزُئْ .. ارْزُئْ

فَهْذِي حَقٌّ فِي بَاطِلٍ

لَا يَنْفَعُ مَعَهَا كَلَامٌ ..

ارْزُئْ مَا أَنْتَ رَاسِمٌ

فَاسْتَزَفْتُ عُروقي ثَالِثَةً

لَكِنْ، مِنْ أَلْوَانٍ أُخْرَى
 كُنْتُ قَدْ حَبَّأْتُهَا لِعَدْرِ الْأَزْمَانِ
 وَسَتَرْتُهَا بِدَمِي
 كَيْ لَا تُنَمَّ بِي
 لِبَقِيَّةِ الْأَلْوَانِ ..

وَفَرَشْتُ كُلَّ الْأَلْوَانِ الْمَخْفِيَّةِ
 وَزَاوَجْتُ بَيْنَهَا
 وَاسْتَوْلَدْتُ مِنْ أَقْصَى الْقَلْبِ الْمُتَبَقِّي
 رُفْعَةَ صَفَاءٍ ..

فَلَمْ يَعُدْ مُهِمًّا كَيْفَ،
 وَمَنْ هِيَ؟

فَرَّبِي قَدْ بَعَثَنِي مِنْ جَدِيدٍ
 وَجَعَلَنِي أَحْدَقَ رَسَامٍ
 وَأَكْبَرَ وَلِيدٍ..

وَبَدَأْتُ أَرْسُمُهَا،

مِنَ الرَّأْسِ لِلْكَعْبَيْنِ الْمَعْقُودَيْنِ بِمَاءِ الْوَرْدِ
 الْمُوَزَّعَيْنِ لِكُلِّ خُطْوَاتِ الْوَدِّ
 الْمَائِلَيْنِ بَيْنَ جَزْرٍ وَمَدٍّ..

أَنَا أَرْسُمُهَا...

أَرْسُمُ اللَّيْلِ الْمُتَسَرِّبِ بِخُصْلِ الشَّعْرِ
 وَالْمُتَدَلِّي عَلَى كَتِفَيْنِ
 وَرَسَمْتُ الْعُنُقَ الْبَابِلِيَّ

المَسْرُوقَ مِنَ الشَّرْقِ

وَرَسَمْتُ النَّهْدَيْنِ النَّاطِقَيْنِ

بِكُلِّ الْأَسْرَارِ الْمَحْمُومَةِ

سَاعَةَ عِشْقِ

وَالْمُكْتَنَزِينَ بِـ " حَلِيبِ اللُّوزِ " الْأَنْدَلِسِيِّ الْمُنْعَتِ

وَرَسَمْتُ بُسْتَانًا قَدْ أُورِقَ بَيْنَهُمَا

لَكِنْ بِالْجَمْرِ وَبِاللَّهَبِ

فَسُبْحَانَ الْقَدِّ الْأَنْدَلِسِيِّ

وَسُبْحَانَكَ رَبِّي.

محمد حسين بزي في سطور ..

مواليد مدينة بنت جبيل، جنوب لبنان عام ١٩٧١ م.
دكتوراه في الفلسفة والإلهيات.

مؤلفاته :

صدر له ثلاثة عشر كتاباً في السياسة والأدب والفكر، وثلاثة
دواوين شعرية.

منها:

- الغزل والمُسلِّح " ديوان شعر " ١٩٩٥ م.
- شاهد بلا شهادة - ٢٠٠٣ م.
- أسرار من بغداد - ٢٠٠٥ م.
- الوعد الصادق "يوميات الحرب السادسة" - ٢٠٠٦ م.
- وصدر في طبعة ثانية عن الشروق الدولية في القاهرة.
- "الحدائث مشروع غير مُنجز"، قراءة نقدية في نظرية

- هابرماس الفلسفية (بحث أكاديمي) ٢٠٠٧م.
- روجيه غارودي في فلسفته النقدية، (بحث أكاديمي) ٢٠٠٧م.
- صدام حسين.. الحقيقة المُعَيَّنة - ٢٠٠٨م.
- فلسفة الوجود عند الشُّهروردي - مقارنة في حكمة الإِشراق- (رسالة ماجستير)، ٢٠٠٩م.
- الخديعة - يوم اغتالت الفوضى الخلاقة رفيق الحريري- ٢٠١١م.
- أغاني قونية "ديوان شعر" - بيروت ٢٠١٥م.
- مرايا الشمس "ديوان شعر" - بيروت ٢٠١٥م.
- شمس - أميرة عربية عاشقة - "رواية" - بيروت ٢٠١٦م.
- بالإضافة إلى روايتين، ومجموعة قصصية، وثلاثة دواوين شعرية أخرى في طريقتهم للنشر.
- يشغل الآن:
- مدير عام دار الأمير للثقافة والعلوم في بيروت.
- رئيس هيئة بنت جبيل الخيرية الثقافية (هبة).

عضو مشارك في :

- اتحاد الكتّاب اللبنانيين

- اتحاد الناشرين اللبنانيين

- الإتحاد العام للناشرين العرب

- تجمع شعراء بلا حدود.

شارك في عدة مؤتمرات دولية وعربية تُعنى بقضايا الفكر والأدب، وعملية النهوض الحضاري.

شارك في عدة برامج حوارية، ولقاءات متلفزة عبر قنوات:

- الجزيرة - العربية - المنار - الكوثر - العالم - الكويت -
الشارقة - عُمان، وغيرهم.

وإذاعات محلية وعربية: إذاعة لبنان - صوت الشعب -

النور - الرسالة - البشائر - الإمارات، القاهرة، وغيرها.

نُشر له العديد من القصائد والمقالات الأدبية والسياسية والفكرية في الصحف والدوريات اللبنانية والعربية، منها: جريدة السفير، الأخبار، النهار، الانتقاد، اللواء، الوعي المعاصر، الوسط البحرينية، الخليج الإماراتية، الدستور المصرية، الوقت البحرينية، النهار الأسترالية، التليغراف الأسترالية، وغيرهم.

يُشرف "محمد حسين بزي" على مشروع تعريب ونشر الآثار الكاملة للمفكر الراحل الدكتور علي شريعتي، حيث حقق العديد من مؤلفاته التي تصل إلى ستين كتاباً، وقد صدر منها حتى الآن ٢٩ كتاباً.

أسس:

- معرض الأمير للكتاب، بنت جبيل - جنوب لبنان-
(معرض سنوي، وقد أصبح في دورته الرابعة عشر).

- مهرجان بنت جبيل الثقافي، (مهرجان سنوي انطلقت دورته الأولى بعد حرب تموز ٢٠٠٦م).

- مجلة "شريعتي" تصدر في بيروت باللغات الثلاث: العربية والانكليزية والفرنسية.

نال أكثر من ثلاثين شهادة تقدير دولية وعربية تقديراً لإسهاماته الثقافية والفكرية، بالإضافة إلى عدة دروع تكريمية وجوائز أدبية.

كما تُرجمت بعض أعماله وقصائده إلى اللغات: الإنكليزية والفرنسية والإيطالية والفارسية، ومؤخراً إلى التركية.

الفهرس

- الإهداء ٥
مقدمة ٧

القصائد العمودية

- السِّيفُ وَالْقَدَرُ ١١
الحُرّ ١٣
إلى خائفة ١٥
هَيَّ النِّسَاءَ جَمِيعاً ١٧

قصائد التفعيلة

- العِشْقُ الحَرَامُ! ٢٣
طَعْمُ الغَوَايَةِ ٢٩
عِشْتَارُ ٣٣

- أغارُ عَلَيْكَ ٣٧
- لَيْلٌ ٣٩
- شَفَتَايَ ٤١
- سَأَكْتُبُ بِالْقُبُلِ ٤٣
- مُذْ عَشِيقَتِكَ ٤٤
- الضَّوْءُ الْهَارِبُ ٤٧
- نَزَفُ الْوَجْهِ ٤٩
- الْجَحِيمُ الْمُشْتَهَى ٥١
- حَيْثُ كُنَّا ٥٣

الشعر الحُرّ

- مَرِيَمُ ٥٧
- وَعَادَتُ عِشْتَارُ ٦١
- وَجْهُكَ الْبَحْرُ ٦٥
- هَيَّا ارْقِصِي ٦٩
- إِبْحَارُ ٧٣
- آخِرُ أَحْلَامِي ٧٧

٧٩	ألا دَلَّلتني ..؟
٨١	قولي بِرَبِّكَ ١
٨٣	قولي بِرَبِّكَ ٢
٨٥	قولي بِرَبِّكَ ٣
٨٧	امْرَأَةُ الشَّمْسِ
٨٩	متى ؟
٩١	قَصِيدَةُ بِلَا عُنْوَانٍ
١٠٥	محمد حسين بَزِّي في سطور ..